

٠٣ | مواعظ رمضانية | وداع رمضان

عبدالمحسن القاسم

[00:00:27](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا حديث عن وداع رمضان رحل عنا شهر رمضان الذي جعله الله من اعظم مواسم الطاعة - [00:00:03](#) من احسن فيه ووفق للطاعة فليعلم انه ليس رمضان وحده موسم العمل والتوفيق للطاعة نعمة يجب شكرها بالاستمرار عليها وقبول الطاعة له دلائل وعلامات فمن اقبل على الطاعة بعد رمضان وصدره منشرح للعبادة والاستزادة منها والتنقل بين مدارجها فتلك - [00:00:27](#)

عمارة خير اراده الله به فان من ثواب الحسنة الحسنة بعدها. والثبات على الطاعة نعمة اكبر من ابتداء الطاعة ومن اعرض او قصر فما احوجه الى الاستغفار وسؤال الله القبول - [00:00:53](#)

ولم يزل شأن الصالحين الاهتمام لقبول العمل اكثر من العمل وان من علامة رد العمل وعدم القبول اتباع الطاعة بالمعصية وما احسن الحسنة بعد السيئة تمحوها وما اقبح السيئة بعد الحسنة تمحقها وتعفوها - [00:01:12](#)

واروا الله من انفسكم خيرا بعد كل موسم من مواسم العبادة ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا واياكم والانقطاع والملال والاعراض فان الله لا يمل حتى تملوا - [00:01:34](#)

وخير العمل واحبه الى الله ما داوم عليه العبد ولو كان قليلا ومن ذاق حلاوة العبادة في رمضان وامتلأ صدره بالخشوع والذل لله حري به ان يستعيز بالله من الرجوع عن الاستقامة الى غيرها - [00:01:53](#)

ومن النقصان بعد الزيادة. ومن الغفلة بعد الانتباه ويجمعها قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور رواه مسلم. واياك ان يراك الله حيث نهاك بعد اذ رآك حيث امرك - [00:02:13](#)

واياك ان يجدهك ربك معرضا عنه بعد ان تفضل عليك ووفئك للاقبال عليه واحذر ان توليه دبرك وقد بسط لك يديه ينتظر دعاءك ومسألتك ويفرح بتوبتك وانايتك قرب رمضان هو رب الشهور والاعوام كلها - [00:02:34](#)

ومواسم الخير لا تنقطع عن الصادقين واذا اجتمعت عبادات للمسلم ولو في غير رمضان نال الجنة قال عليه الصلاة والسلام من اصبح منكم اليوم صائما؟ قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال ابو بكر انا - [00:02:57](#)

قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا؟ قال ابو بكر انا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة. رواه مسلم. والموفق من اغتنم - [00:03:19](#)

الفرصة قبل ان يحال بينه وبينها. فجعل العام كله رمضان يسارع فيه الى الخير ويسابق الى الطاعة فان الاقبال على الله ليس له زمان ولا موسم والازمنة والامكنة الفاضلة لا تقدس احدا ما لم يعمل صالحا ويستقم ظاهرا وباطنا. وكثرة اعمال - [00:03:41](#)

ورحي لا تنفع الا من قلب سليم ونفس مخبئة. والعاقل من يعتني بصلاح قلبه على الدوام. ويتفقد سريره وباطنه في جميع الازمان والنية الصالحة يؤجر معها العبد حتى على اكله وشربه ونومه - [00:04:06](#)

وتصبح الطاعة الواحدة في حقه طاعات كثيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل في فم امرأتك متفق عليه - [00:04:26](#)

وعمل المؤمن لا ينقضي حتى يأتيه اجله ومن كان مقصرا او مفرطا فلا شيء يحول بينه وبين التوبة ما لم يعاين الموت ومن رحمة الله بعباده وحكمته في شرعه وامره - [00:04:45](#)

انه لم يطلب من خلقه الانقطاع الى عبادته في كل وقت ولم يوجب عليهم الرهبانية التي تناقض موجب الفطرة وتكمج رغبات النفس من كل وجه بل جعل لكل شيء قدرا. وضرب لكل شيء اجلا. وجعل الاعياد ايام فرح وسرور واكل وشرب - [00:05:03](#)

من غير غفلة ولا معصية ومن وسطية الاسلام موازنته بين مطالب الروح والجسد ومراعاة حقوق النفس مع اداء الواجبات وترك السيئات والمسلم يبذل جهده وعمله في كل حين لعمل الطاعات - [00:05:28](#)

مضت ايام مباركات قطعت مرحلة من مراحل العمر من احسن فيها فليحمد الله وليواصل الاحسان. ومن اساء فليتب الى الله وليصلح العمل. قيل للامام احمد رحمه الله متى قال عند وضع اول قدم في الجنة - [00:05:50](#)

في دوام الطاعة وامتداد زمانها نعيم للصالحين قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس من طال عمره وحسن عمله. رواه الترمذي مضت ليال غر بفضائلها ونفحات ربها. وكأنها ضرب خيال قطعت بنا مرحلة من حياتنا لن تعود - [00:06:09](#)

هذا هو شهركم وهذه هي نهايته كم من مستقبل له لم يستكمل؟ وكمن من مؤمل ان يعود اليه لم يدركه فاغتنم ما بقي من الشهر بمضاعفة الطاعات ليالي رمضان مؤذنة بالانصراف والرحيل - [00:06:31](#)

وما الحياة الا انفاس معدودة واجال محدودة وان عمرا يقاس بالانفاس لسريع الانصرام ومرور الايام يذكر بقرب الرحيل واحذر الاغترار بالسلامة والامهات ومتابعة كواذيب المني والامال الايام تطوى والاعمار تنفى - [00:06:49](#)

فاندم على تفريطك واغتنم اخر ساعاته بالدعاء ففي رمضان كنوز غالية وسل الكريم فخرائنه ملأى ويده سحاء الليل والنهار واستنزل الرزق بالصدق وحصن ما لك بالزكاة وكن للقرآن تاليا. وودع شهره بكثرة الانابة والاستغفار - [00:07:10](#)

وقم لله مخلصا في دجى الاسحار. وان استطعت الا يسبقك الى الله في بقية شهره فافعل فلحظات رمضان الاخيرة نفيسة ولعلك لا تدرك غيره. وافتح صفحة مشرقة مع الله واسدل الستار على ماض نسيتيه واحصاه الله عليك - [00:07:33](#)

وعاهد نفسك في هذا الشهر بدوام المحافظة على الصلوات الخمس في بيوت الله وبر الوالدين وصلة الارحام وغير ذلك واحفظ لسانك عن الكذب والغيبة وطهر قلبك من الحسد والبغضاء وغض بصرك عن المحرمات - [00:07:55](#)

فالترحل من الدنيا قد دنا. والتحول منها قد ازف. والرشيد من وقف مع نفسه وقفة محاسبة وعتاب يصحح مسيرتها ويتدارك زلتها قال ابن حبان رحمه الله افضل ذوي العقول منزلة ادومهم لنفسه محاسبة - [00:08:14](#)

والسعيد من استودع صالحا من عمله. والشقي من شهدت عليه جوارحه بقبيح زلله وهكذا ايام العمر مراحل نقطعها يوما بعد يوم في طريقنا الى الدار الآخرة والطاعة ليس لها زمن محدود ولا للعبادة اجل معدود - [00:08:34](#)

وعباد رب العالمين ليست مقصورة على رمضان وليس للعبد منتهى من العبادة دون الموت والقبول والربح في هذا الشهر علامات ومن علامة قبول الحسنة فعل الحسنة بعدها ومن علامة السيئة السيئة بعدها - [00:08:55](#)

فاتبع الحسنات بالسيئات تكن علامة على قبولها واتبع السيئات بالحسنات تكن كفارة لها قال جل شأنه ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال عليه الصلاة والسلام اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة تمحها - [00:09:14](#)

وخالق الناس بخلق حسن. رواه الترمذي. ومن عزم على العود الى التفريط والتقصير بعد رمضان فالله يرضى عن اطاعه في اي شهر كان ويغضب على من عصاه في كل وقت وان - [00:09:37](#)

ومداومة المسلم على الطاعة من غير قصر على زمن معين او شهر مخصوص او مكان فاضل من اعظم البراهين على القبول وحسن الاستقامة ولئن انقضى موسم رمضان فان الصيام لا يزال مشروعاً في غيره من الشهور - [00:09:53](#)

وقد سن النبي صلى الله عليه وسلم صيام يوم الاثنين والخميس وقال ان الاعمال تعرض فيها على الله فاحب ان اعرض عملي وانا صائم. رواه احمد واوصى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابا هريرة رضي الله عنه بصيام ثلاثة ايام من كل شهر - [00:10:11](#)

وقال صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر كله متفق عليه واتبعوا صيام رمضان بصيام ست من شوال قال عليه الصلاة والسلام من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر - [00:10:33](#)

رواه مسلم ولئن انقضى قيام رمضان فان قيام الليل مشروع في كل ليلة من ليالي السنة. وقد قال عليه الصلاة والسلام ان الله الى

السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر - [00:10:51](#)

فيقول من يدعوني فاستجب له. من يسألني فأعطيه. من يستغفرني فأغفر له متفق عليه واحب الاعمال الى الله ادومها وان قل والمغبون من انصرف عن طاعة الله والاعمال بالخواتيم وفي ختام شهركم اجتهدوا في الاكثار من الاستغفار يغفر لكم ما اقترفتكم من

خلل وتقصير. ومن احسن واصح فيما بقي - [00:11:08](#)

غفر له ما سلف ومن مسالك الاحسان في ختام شهركم اخراج زكاة الفطر فيها الفة القلوب وعطف الغني على اخيه الفقير فرضها

رسول الله صلى الله عليه وسلم طهرة للصائم وطعمة للمساكين. ومقدارها صاع من طعام من غالب قوت البلد - [00:11:37](#)

ووقت اخراجها الفاضل يوم العيد قبل الصلاة ويجوز تقديمها قبل ذلك بيوم او يومين فاخرجوها طيبة بها نفوسكم واكثرها من

التكبير ليلة العيد الى صلاة العيد تعظيما لله وشكرا له على التمام - [00:11:59](#)

قال جل شأنه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون واشكروا ربكم على

تمام فرضكم. وليكن عيدكم مقرونا بتفريج كربة وملاطفة يتيم. وابتهجوا بعيدكم بالبقاء - [00:12:18](#)

على العهد واتباع الحسنة بالحسنة قال بعض السلف كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد. وكل يوم نقطعه المؤمن في طاعة مولاه

وذكره فهو عيد ومن توفيق الله للعبد ان يداوم على الصيام والقيام بعد رمضان - [00:12:39](#)

فيصوم ستا من شوال لقوله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر رواه مسلم ويصوم ثلاثة

ايام من كل شهر. او الاثنين والخميس - [00:12:59](#)

وعرفة لغير الحاج. وعاشوراء وغيرها من اوقات الصيام المطلق والمقيد ويقوم من الليل ما تيسر له مع المداومة على نوافل الصلاة

والاكثار من تلاوة كتاب الله وذكره وغيرها من العبادات مع الاحسان الى الخلق - [00:13:17](#)

نسأل الله عز وجل ان يوفقنا واياكم لعمل الطاعات. وان يجنبنا واياكم من الشرور والافات. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى

اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:40](#)